مطلب امام ابو منصور الماتريدي

ابن عساكر ترجمة حسنة في مجلد قال وهو لطيف سماه تبيين كذب المفتري على ابي الحسن الا
شعري ورد على من تعرض له بالطعن وذكر فضائله ومصنفاته ومتابعته فيها السنة
وانتصاره لها وذبه عنها ومن اخذ عنه من العلما به وقد صرح الاستاذ ابو اسحق
وابن فورك في طبقات المتكلمين بانه كان شافعي المذهب وكذلك قال الجويني والتقي
السبكي وعن القاضي عياض انه مالكي وعن مسعود ابن ابي شيبة انه حنفي المذهب
قال الملا علي وبالجملة فقد تنازعته الطوايف ثم قال وهو انما كان مقلد الامام واما
لم يكن مقلدا كما اشار اليه الفيروزابادي بقوله لا ذا ولا ذا يعني بل كان اماما مجتهدا
اختار الا ما يكون اصح عنده واقوى واحوط وابقى كما هو طريقة الصوفية الصفية المرضية
الى ان قال والاظهر انه كان حنفيا في الفروع كان ابي الانمار الجنية والحاصل انه من ايمة اهل
السنة والجماعة في العقايد ثاني الامامين الاعظمين فيها والاخر الامام ابو منصور
الماتريدي وماتريد بالضم بلد بسمرقند اسمه محمد ابن محمد ابن محمود تخرج بابي نصر العياضي
تلميذ ابي بكر الجوزجاني صاحب ابي سليمان الجوزجاني تلميذ محمد ابن الحسن الذي كان
كبار العلما العاملين الذي يقتدي بافعالهم ويهتدي باقوالهم ولذا لقب امام الهدى
وهو حنفي بلا اشكال وله تصانيف شتى منها تاويلات القران الذي لم يوازيه احد فيه ممن
قبله وكتاب في التوحيد والمقالات ومآخذ الشرايع في اصول الفقه وكتاب الجدل
فيها ايضا ورد الاوايل للكعبي وبيان وهم المعتزلة والرد على اصول القرامطة ورد
الاصول الخمسة لابي محمد الباهلي وغير ذلك مات سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة بعد سنه ٣٣٣
وفاة ابي الحسن الاشعري بقليل وقبره بسمرقند رحمه الله الجميع ونفعنا بهما وكلاهما
على الحق وايمة الهدى رضوان الله عليهم اجمعين والتابعون لهما يدعون باهل السنة
والجماعة وتابعو الاول يقال لهم الاشاعرة والاشعرية لكن حيث اطلق اللفظ الاول
غالبا ينصرف اليهم مطلقا شافعيين كانوا او مالكيين او حنبليين وحيث اطلق الثاني
يختص بالشافعية منهم غالبا وتابعو الثاني يدعون بالماتريدية وكلا الفريقين
لا ينسبون الاخر الى الابتداع الا من شذ ولا عبرة به في النزاع عند الكبا[ر]
بل هم يجوز ويخالف اي لم يحز في نظر العقل العذاب على المطيع الذي هو في علم الله ك[ذلك]
عند الماتريدية وخالف الاشعري ومن تابعه من عامة الاشاعرة ف[جوزوا]
تعذيبه لان للمالك ان يفعل في ملكه ما يشا وليس ذلك [ظلما لان الظلم التصرف]
في ملك الغير والكل ملكه ولانه لا تزيده الطاعة ولا تنق[صه المعصية]

لن ذلك ولان ذلك لا ينافي الحكمة لكون القدرة قابلة للضدين ولان الابلغ في التنزيه
اثبات القدرة عليه مع الامتناع عنه مختارا فكان القول به اولى ودليل الماتريدية
ان تعذيب المحسن الذي استغرق عمره في طاعة مولاه مخالفا لهواه وطالبا لرضاه
ليس من الحكمة اذ هي تقتضي التفرقة بين المحسن والمسي فما يكون على خلافها ضده
فيستحيل عليه تعالى كالظلم والكذب بخلو بوصف سبحانه بكونه قادرا عليه الا ترى انه
سبحانه رد على من احكم بالتسوية بقوله افنجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون
وقال ام حسب الذين اجترحوا السيات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات
سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون ولان ذلك ظلم والملك لا يوثر في دفعه
فيستحيل عليه تعالى وان كان فعله وان كان لا لغرض فهو على مقتضى الحكمة
وكون القدرة تصلح للضدين ذلك اذا لم يؤد الى محال وهو منافاة الحكمة وهذا
مضمون دليلهم ومما الهمه الله لعبده الحقير انه اذا تامل الشخص بعين البصيرة
راى ان جميع النقايص والكدورات من مقتضيات صفات الجلال وجميع المحاسن
والصفا والخيرات من لوازم صفات الجمال وكل شي يجازي بما ناسبه ويرد اليه
فحينئذ لا يجوز عقلا ان يتخلف حكم كل منهما لانه خلاف الواقع فلا يعذب مطيع
ولا يثاب عاص لكن المومن العاصي لما اجتمع فيه النوعان رجح احدهما على الاخر لقوله
سبحانه سبقت رحمتي غضبي وهذا يرجح قول الماتريدية بل يرفع الخلاف عند ذوي
البصيرة الذكية لا سيما على قولهم ان القدرة لا تتعلق بالمستحيل ولو صلحت له
لانقلب جايزا فتامل ذلك والله اعلم بما هنالك فان قيل فعلى ما يكون ذلك و[ا]
جبا كما تقول المعتزلة وهو باطل قلت نعم هو واجب بايجابه تعالى على نفسه تفضلا
وتكرما وزيادة في الامتنان كما قال سبحانه كتب ربكم على نفسه الرحمة وكان حقا
علينا نصر المومنين وما من دابة في الارض الا على الله رزقها الى غير ذلك من الا
[ي]ات والاحاديث وهذا لا ينفي كونه ممكنا في نفسه زيادة في التفضل والاحسان
[اذ]ا علم ان الخلاف في الجواز فليعلم انه لا يكون ذلك وليس بواقع اي ليس جايز
وقوعا اي اتفاقا من الماتريدية والاشاعرة والمعتزلة ايضا الا انه عند
[...] لخلف اي للتخلف بوعده انه معطي الثواب وهو محال لكونه
[سبح]انه وعد الله لا يخلف الله وعده وقال ان الله لا يخلف الميعاد
[...] وقد وعد المطيع بالثواب فقال والذين امنوا وعملوا الصالحات

Copyright © King Saud University